وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا

إجابة الولهان ..... لتحري الإتقان

للشيخ المقرئ أبومصعب المصري

أيمن صلاح شبايك حفظه الله

صاحب منظومة

قواعد التحرير في حل العسير على الشاطبية

بسم الله الرحمن الرحيم

إجابة الولهان ..... لتحري الإتقان

فضيلة الشيخ المقرئ أبومصعب المصري

أيمن صلاح شبايك حفظه الله

صاحب منظومة

قواعد التحرير في حل العسير على الشاطبية

اعلم رحمني الله وإياك أنه حال تلقي علم القراءات جمعا فإنك تعرض لجانبين يجب التفريق بينهما لتعلم صحة المسيرة :::

ونتناولها من جانبين :-

❁ الجانب الأول :-

أساسيات الجمع

ويتعلق به عدة نقاط وهي :-

١- ضبط الآداء. ٢- ضبط التأصيل. ٣- ضبط التحرير

أولا :- ضبط الآداء :::

والمقصود به ضبط آداء الأحكام بالطريقة الصحيحة كالتسهيل ودرجات المدود والغنن وكيفية الإدغام والإختلاس والإشمام الخلطي وكذلك التفريق بين درجات الأحكام كدرجات الإمالة الصغرى والكبرى والاختلاس من الروم.

ثانيا :- ضبط التأصيل :::

والمقصود به إلمام الطالب بكل أوجه التأصيل لكل راوٍ على حده ومعرفة المختلف فيه والذي استقر عليه العمل ويلحق به الفرشيات وكيفية استخلاص القراءات من خلال منهجية الأضاد وملحقاتها من الضوابط، وكل ذالك لا يتحصل إلا بحفظ المتون.

الشيخ/ أبو مصعب المصري

ثالثا :- ضبط التحرير :::

والمقصود به ضبط الأمور التحريرية وتنقسم إلى :-

- تحريرات جائزة :-

كتحريرات عوارض الوقف وأوجه التكبير وغيرها.

- تحريرات واجبه :-

وهي ما ارتبطت بالطرق ولا يجوز تركها كأوجه البدل مع ذات الياء واللين المهموز وميم الجمع مع المنفصل وكذلك التوراة وغيرها.

❁ الجانب الثانى :-

ويتعلق به عدة نقاط وهي :-

١- ضبط المتون حفظا.

٢- طريقة الجمع.

٣- التفاعل بين الشيخ والطالب.

٤- نوافل الجمع .

أولاً :- ضبط المتون حفظا

وقد اختلف المشايخ في ضبط المتون مع طلابهم على أشكال وهي:

- الشكل الأول :-

أن يسمع الطالب على الشيخ الأصول كاملة قبل الجمع؛ ثم يسمع عليه فرش كل سورة قبل أن يبدأ بها.

- الشكل الثاني :-

كالأول ولكن يوزع تسميع الفرش على شكل شواهد مع كل كلمة تطرأ.

- الشكل الثالث :-

وهو كالثاني ولكن مع تأخير الشواهد إلى نهاية المقدار المقروء بكل حصة.

- الشكل الرابع :-

وهو تسميع المتن كاملا في البداية سواء مقسما أو في جلسة واحدة.

- الشكل الخامس :-

وهو تسميع المتن كاملا في النهاية سواء مقسما أو في جلسة واحدة.

- الشكل السادس :-

وهو تقسيم المتن على شواهد كما سبق توضيحه، مع الإلمام بالمتن كاملا في النهاية سواء مقسما أو في جلسة واحدة.

ثانيا :- طريقة الجمع

وتنقسم إلى ثلاثة طرق ذكرها ابن الجزري :::

"للشيوخ في كيفية الجمع ثلاثة مذاهب :-

الأول:الجمع بالحرف:

وهو طريق أكثر المصريين و المغاربة، وكيفيته أن يشرع في القراءة، فإذا مرَّ بكلمة فيها خلف أصولي أو فَرْشي، أعاد تلك الكلمة بمفردها حتى يستوفي ما فيها من الخلاف، فإن كانت مما يسوغُ الوقف عليه وقف، واستأنف ما بعدها، وإلا وصلها بآخر وجه انتهى إليه، حتى يصل إلى وقف فيقف.

مثاله: (وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ) [يوسف: ٢٣]، فيقول: هِيتَ هَيتُ هَيتَ هِئْتُ هِئْتَ لك.

وإن كان الخلفُ مما يتعلق بكلمتين؛ كمدِّ المنفصل، والسَّكت على مفصول، وقفَ على الكلمة الثانية إن حسن، واستوعب الخلاف، ثم انتقل إلى ما بعدها على هذا الحكم، وهذا مذهب المصريين ، وهو أوثق في استيفاء أوجه الخلاف وأسهل في الأخذ وأحضر ، ولكنه يخرج عن رونق القراءة وحسن أداء التلاوة .

الثاني: الجمع بالوقف وكيفيته :-

أن يبدأ القارئ بقراءةِ مَن قدَّمه من الرواة، ولا يزال بذلك الوجه حتى يقف على وقف يسوغ الابتداء بما بعده، ثم يعود إلى القارئ الذي بعده إن لم يكن وافقه في قراءته، ثم يفعل ذلك بقارئ قارئ، حتى ينتهي الخُلف، ويبدأ بما بعد ذلك الوقف على هذا الحكم، وهذا مذهب الشاميِّين، وهذا المذهب أشدُّ في الاستحضار، وأقوى في الاستظهار، وأطولُ زمانًا وأجود مكانًا، وبه قرأتُ على عامَّةِ مَن قرأتُ عليه مِصرًا وشَامًا، وبه آخذُ.

الشيخ/ أبو مصعب المصري

الثالث: الجمع بالوقف على اختيار ابن الجزري :-

قال في النشر بعدما تقدَّم: "ولكني ركَّبتُ من المذهبين مذهبًا، فجاء في محاسن الجمع طرازًا مُذهبًا، فأبتدئُ بالقارئ، وأنظرُ إلى مَن يكون من القرَّاء أكثر موافقةً له، فإذا وصلتُ إلى كلمةٍ بين القارئين فيها خُلف وَقفتُ، وأخرجتُه معه، ثمَّ وصلتُ إلى أن أنتهي إلى الوقف السائغ جوازُه، وهكذا حتى ينتهي الخلاف"

قال الخليجي :-

وهذا الذي عليه العمل عند حُذَّاق القراء في مصر.

ثم نبه رحمه الله على كيفية جمع الماهر فقال :-

وأما رعاية الترتيب والتزام تقديم شخص بعينه، أو نحو ذلك فلا يشترط، بل الذين أدركناهم من الأستاذين الحذاق المستحضرين لا يعدون الماهر إلا من لا يلتزم تقديم شخص بعينه، ولكن من إذا وقف على وجه لقارئ ابتدأ لذلك القارئ فإن ذلك أبعد من التركيب وأملك في الاستحضار والتدريب، وبعضهم كان يراعي في الجمع نوعا آخر، وهو التناسب فكان إذا ابتدأ مثلا بالقصر أتى بالمرتبة التي فوقه ثم كذلك حتى ينتهي إلى آخر مراتب المد وإن ابتدأ بالمد المشبع أتى بما دونه حتى ينتهي إلى القصر : وإن ابتدأ بالفتح أتى بعده ببين بين - التقليل - ثم المحض ، وإن ابتدأ بالنقل أتى بعده بالتحقيق - تك السكت - ثم السكت القليل ثم ما فوقه ويراعى ذلك طردا وعكسا.

قال ابن الجزري :::

فَالْمَاهِرُ الَّذِي إِذَا مَا وَقَفَا * * * يَبْدَا بِوَجْهِ مَنْ عَلَيْهِ وَقَفَا

يَعْطِفُ أَقْرَبًا بِهِ فَأَقْرَبَا * * * مُخْتَصِرًا مُسْتَوْعِبًا مُرَتِّبَا

قلت والأفضل التنويع بين ذالك كله :::-

الشيخ/ أبو مصعب المصري

قال ابن الجزري "وكنت أنوع بمثل هذه التنويعات حالة الجمع على أبي المعالي بن اللبان لأنه كان أقوى من لقيت استحضارا فكان عالما بما أعمل وهذه الطريق لا تسلك إلا مع من كان بهذه المثابة، أما من كان ضعيفا في الاستحضار فينبغي أن يسلك به نوعا واحدا من الترتيب لا يزول عنه ليكون أقرب للخاطر . وأوعى إلى الذهن الحاضر".

::: تنبيه حول الجمع بالآية :::-

قال ابن الجزري " وكان بعض الناس يختار الجمع بالآية فيشرع في الآية حتى ينتهي إلى آخرها ثم يعيدها لقارئ قارئ حتى ينتهي الخلاف وكأنهم قصدوا بذلك فصل كل آية على حدتها بما فيها من الخلاف ليكون أسلم من التركيب وأبعد من التخليط ، ولا يخلصهم ذلك إذ كثير من الآيات لا يتم الوقف عليه ، ولا يحسن الابتداء بما بعده فكان الذي اخترناه هو الأولى - والله أعلم -".

وأما شروط الجمع :-

- مراعاة الوقف والابتداء.
- وحسن الأداء.
- وعدم التركيب.

ثالثا :- التفاعل بين الشيخ والطالب

وهنا تختلف طريقة التفاعل بين المشايخ مع طلابهم كالتالي :-

أولاً :- التفاعل المسبق :-

كأن يبدأ الطالب بقراءته ثم يوجهه الشيخ بالوجه التالي قرب انتهاء الطالب من وجهه الأول فمثلا

قوله تعالى:

"وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ".

وسنمثل عليه

فيبدأ الطالب لقالون كما هو المعتاد ويندرج معه (ابن عامر، عاصم، الكسائي، يعقوب، العاشر). وحينما يقترب الطالب من إنهاء وجهه يقول له الشيخ هات السوسي أو يقول {يومنون} إشارة إلى وجه السوسي ومع الوجه الأول لخلاد.... وهكذا

أقول وهذا التفاعل به عيوب منها :-

- الإعتماد الكلي من الطالب على الشيخ.
- قصور في مستوى الطالب لعدم الإعتماد الكلي على ذاكرته.
- أنه لا يظهر مستوى الطالب بشكل كامل للشيخ.
- أنها لا تتناسب مع الطلاب المجيدين وخاصة من يجيد الحدر مع الجمع.

ثانيا :- التفاعل الوقتي :-

كأن يبدأ الطالب بقراءته ثم يوجهه الشيخ بالوجه التالي حال وقف الطالب مفكرا لمن الوجه الذي يليه ، مثلا

يأتي بقالون وينتهي منه كما سبق توضيحه، ثم يقف ليفكر، وحينما يجد الشيخ تلعثم الطالب يرده.

أقول وهذا التفاعل أيضا به عيوب منها :-

- الإعتماد الجزئي من الطالب على الشيخ.
- قصور إلى حد ما في مستوى الطالب لعدم الإعتماد الكلي على ذاكرته، وقد يكون هذا القصور في استيعابه لبعض الأصول والفرشيات.

ثالثا :- الترك الجزئي :-

كأن يبدأ الطالب بقراءته ولا يرده الشيخ أبدا حتى لو وقف ليرى أين قصوره ، فيتركه يفكر بعض الوقت ليكتشف هل القصور متعلق بدقة ترتيب الأوجه أم بأمر تأصيلي وخاصة أن هناك من الأصول لا يأتي إلا مرة واحدة أم متعلق بضبط أوجه الفرش، ولا يرد الشيخ على الطالب إلا حال عجز الطالب وتوجيه سؤاله للشيخ.

أما عيوب هذه الطريقة :-

- بعض الملل عند الطالب وخاصة الطالب ضعيف الإجادة.

أما مميزاتها :-

- إهتمام الطالب بتحضيره.
- رفع مستوى ضبط ودقة الطالب على مدار ختمته.

رابعا :- الترك الكلي :-

كأن يبدأ الطالب بقراءته ولا يرده الشيخ أبدا حتى لو وقف، فيتركه يفكر بعض الوقت، فإن عرف الطالب أين خطأه فبها ونعمت، وإلا فيصرفه الشيخ ويرفض مساعدته ويقول له - راجع -، وذالك لأنه يعتبر بعض الشيوخ أنه لا يجوز مساعدة الطالب في قراءته أبدا، وقد تعرضنا لهذه الطريقة مع بعض من قرأنا عليهم.

أما عيوب هذه الطريقة :-

- الشدة المتزايدة على الطالب.
- التمهل الشديد في القراءة للطالب لخوفه من رد فعل شيخه، فيطول وقت الختمة.
- يسبق في ظن الطالب أن الشيخ غير منتبه معه ويتركه يركب ويخلط وهذا في حال عدم اللقيا كالقراءة على النت أو اي وسيلة غير المشافهة.

أما مميزاتها :-

- شدة إهتمام الطالب بتحضيره.
- رفع مستوى ضبط ودقة الطالب.

رابعا :- نوافل الجمع

والمقصود به الأمور الإستثنائية التي لا يطالب بها الشيخ، وإن فعلها فمكرمة منه، وإلا فلا يجحف عليه فيها ومنها :-

أولا :- قراءة الطالب بما تيسر :-

وهو أن يسمح الشيخ للطالب القراءة يوميا بقدر ثابت ووقت ثابت صفحة مثلا أو ربع أو ربعين، ولكن يجود بعض المشايخ على طلابه أن يفتح لهم المجال ليقرأوا عليه وقت تفرغه بأكثر ما يستطيع الطالب من التحضير بوقت واحد أو أكثر من وقت.

ثانيا :- شرح منظومات تحريريه :-

وهي أن يقوم الشيخ بشرح منظومة أو منظومتين من منظومات التحرير سواء كان في الصغرى أو الكبرى وهذه هبة منه للطالب، وإن اكتفى مع الطالب بختمته وتعليقه على ما فيها من التحريرات ودراستها وقت الختمة فلا يطالب الشيخ بشرح شيء إن كان لا يريد.

الخلاصة مما سبق :-

الإهتمام بأساسيات الجمع واجب ولا يجوز التقصير فيه بأي حال من الأحوال.

لا يحكم على ضبط الشيخ وإتقانه أثناء الختمة إلا من خلال أساسيات الجمع، أما الوسائل فكل شيخ له طريقته لطالما لم يحدث خلل بالأساسيات، وحينما نفهم كل ذالك فلا يشهد لأحد أنه متقن عن أحد أن كان الخلاف بالوسائل.

❁ تنبيهات :-

- أولا :-

الختمة لا ترفع الطالب بنسبة ١٠٠% بل لا تعطيه أكثر من ٦٠% فقط، كما بين لي شيخي (حامد الجمسي رحمه الله رحمة واسعة)، وحينما سألته لم ياشيخنا، فقال لأنه تأتيك بعد ذالك ٢٠% بالإطلاع، و ٢٠% من خبرة الإقراء، فلنفهم ذالك.

- ثانيا :-

أتمنى أن يتفق الطالب مع شيخه على طبيعته وقت القراءة لأن لا يحدث الصدام بعد ذالك ويسيء الطالب الظن في شيخه مثل يتفق معه على طريقة تواجبه له أثناء قراءته فمثلا لاقيت طلابا تحب العرض فقط على الشيخ ولا يوقفه إلا إذا حدث خطأ، ويكره أن يوقفه الشيخ لكثرة نقاشه، والبعض يحب أن يوقفه شيخه كثيرا، والبعض يحب الحدر في الجمع ولا يسوغ له عكس ئالك، والبعض يحب التمهل .... فقد واجهنا كل ذالك مع طلابنا ... لذالك يجب على الطالب توضيح ذالك لشيخه بأدب وافتقار، أو يبين الشيخ للطالب منهجه في الإلتزام بأمور الوسائل والنوافل، فإن عجب الطالب فحيا هلا، وإلا لا يترك الباب مفتوحا للشيطان فيسيء الظن بشيخه.

الشيخ/ أبو مصعب المصري

تبصرة

يجب على الطالب أن يعلم أن شيخه هذا بشر وقد يسقط منه وجه، وقد يرده خطأ في وجه، فإن سقط شيء من الطالب فلا يقول الشيخ كان - نائما - أو - غير منتبه - خاصة لمن يجمع السبع او العشر، والمهم ألا يضر الطالب بشرية شيخه في الإقراء لطالما مشهود له بالإتقان.

نصيحة

اعلم رحمني الله وإياك أن العلاقة بين الشيخ وطالبه هي علاقة تسودها الأخلاق الكريمة والرحمه والإخاء والتعاون وحسن الظن فلا يجحف الشيخ على الطالب ولا يجحف الطالب على شيخه فهي علاقة راقية تنزل فيها السكينة وتغلق فيها أبواب الشيطان، ويجب عليك :-

- ألا تردد السوء :- - فكَفَى بِالْمَرْءِ كَذِبًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ -.

- وألا يكون في قلبك الحقد ولا الغل وتبين وتثبت :- - فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ -.

- وكن منصفا عادلا ولا تنسى لأهل الفضل جهادهم :- - يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ ۖ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا ۚ اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۖ -.

- ولا تكن ممن يردد الإشاعات ياحامل القرآن :- - لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلا قَلِيلا (٦٠) مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا - .

- ولا تقل تواترت الأخبار فليس كل من نقل إليك ثقة أمين.

الشيخ/ أبو مصعب المصري

وأخيرا

..... لا يهمل الفرائض من تمسك بالنوافل وحافظ على الوسائل .....
.... فاستقيموا رحمكم الله
....

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما كان فيه من صواب فمن الله وحده، وما كان فيه من خطأ فمني
ومن الشيطان.

كتبه :-
الفقير إلى عفو ربه
{أبو مصعب المصري :- أيمن شبايك}.